

الإطار التشريعي الدولي ميثاق البندقية - (الجزء 2)

4. الترميم Restoration

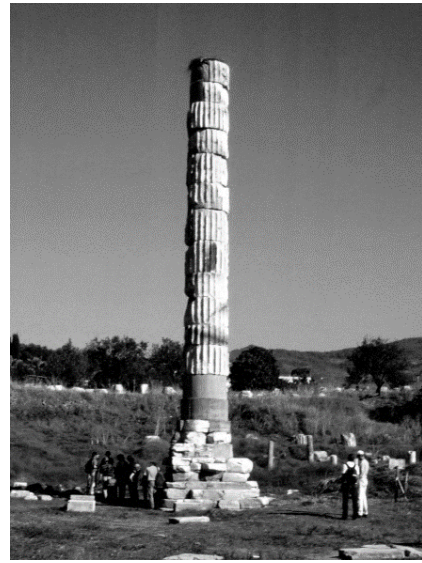
المادة 9: إن عملية الترميم عملية متخصصة بدرجة عالية تهدف إلى حماية وإظهار القيم الجمالية والتاريخية للمنشأة الأثرية. وهي تستند إلى احترام المادة الأصيلة والوثائق الحقيقية. ويجب أن تتوقف في اللحظة التي يبدأ فيها التخمين، وفي هذه الحالة فإن أي عمل إضافي لا بد منه يجب أن يتميز ضمن التكوين المعماري وأن يحمل طابعا معاصرا. وفي جميع الأحوال يجب أن تسبق عملية الترميم وأن ترافقها دراسات أثرية وفنية للمنشأة.

نلاحظ التأكيد على احترام المادة الأصيلة التي تعتبر وثائق وشواهد حقيقية يجب الحفاظ عليها ما أمكن. مع التأكيد على أنه لا يجوز إضافة عناصر غير موثوق من بنيتها وشكلها. وفي حال كان لا بد من إحداث إضافات فإن هذه الإضافات يجب أن تكون واضحة وتتميز عن التكوين المعماري أو العمراني المحيط بها ويجب أن تحمل صفات معاصرة. ومن الأمثلة على ذلك إعادة تركيب عمود في معبد أرتميس الإغريقي في إيفيزوس بتركيا وذلك من خلال استكمال الأسطوانات الحجرية المفقودة والاستعاضة عنها بأسطوانات من البيتون المسلح لإعطاء العمود ارتفاعه السابق دون تزيف الشاهد التاريخي.



جسر فيرونا (إيطاليا)

المرمم باستخدام القرميد بدلا من الحجر

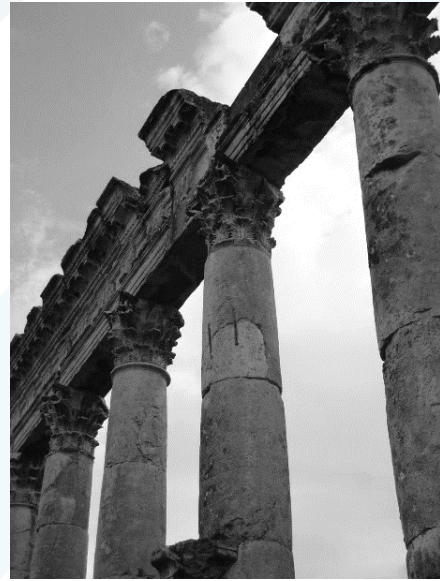


عمود دوري في معبد أرتميس

في إيفيزوس (تركيا)

المادة 10: إن ثبت قصور الأساليب التقليدية، يمكن استخدام أي تقنية حديثة للتدعيم أو الإنشاء، شرط أن تكون كفاءة هذه التقنيات موضحة ببيانات علمية ومثبتة بالتجربة.

يظهر ذلك مثلاً عند استخدام مادة البيتون، واستخدام الكلابات المعدنية الحديدية في تثبيت أجزاء المباني التي ثبت بعد ذلك أنها تضر بالمبنى الأثري نتيجة تعرضها للصدأ وبالتالي تم تطوير عناصر جديدة مصنوعة من الفولاذ الذي لا يصدأ.



شارع الأعمدة في أفيصا: الترميم باستخدام البيتون والكلابات المعدنية

المادة 11: إن المساهمات السليمة لكل الفترات في بناء منشأة تاريخية معينة يجب أن تحترم خاصة أن وحدة الطراز ليست هدف الترميم. وعندما يشمل بناء ما طبقات متتالية، فإن إظهار حالة سابقة كانت مخفية لا يعد مقبولاً إلا إذا كان ما يراد إزالته ذو أهمية ضئيلة وإذا كانت المادة التي ستكشف ذات قيمة تاريخية وأثرية وجمالية عظيمة وإذا كانت حالة حفظها جيدة بدرجة تكفي تبرير هذه العملية. إن تقييم أهمية العناصر التي يحتويها الأثر والقرار بشأن ما يمكن إزالته منها يجب ألا يكون بيد الشخص المسؤول عن الترميم فقط.

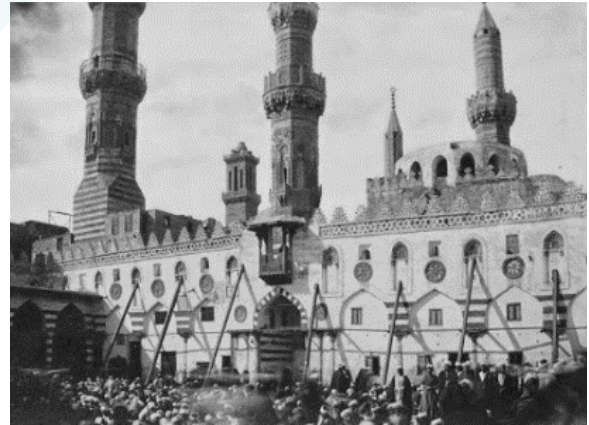
معظم المباني التاريخية الهامة وخاصة القديمة منها والتي استمر استخدامها لفترات طويلة، لم تبني بمرحلة واحدة وإنما تعرضت لتغييرات كثيرة عبر العصور سواء نتيجة أعمال تجديد أو توسيع أو ترميم وغيرها ومع الزمن تصبح هذه التغييرات جزءاً لا يتجزأ من تاريخ المبنى وتعتبر بحد ذاتها شاهداً على تاريخ المبنى وبالتالي يجب مراعاتها والحفاظ عليها خلال أعمال الترميم الجديدة لأن الترميم يجب ألا يهدف إلى وحدة الطراز أو إلى إعادة المبنى إلى حالته الأولى (مثل الجامع الأموي في دمشق).

سبب التأكيد على هذه المادة هو أن ترميمات النصف الثاني من القرن التاسع عشر كانت تهدف إلى وحدة الطراز (Unity of style) عندما كان الإحياء يحصل لعصر واحد فقط من تاريخ المبنى مع إهمال المراحل المتعددة الأخرى وعدم احترامها، كما حصل في معبد البانتيون في روما، حيث تمت إزالة البرجين الصغيرين، اللذين أضيفا نتيجة استخدام المبنى ككنيسة لفترة زمنية طويلة.



معبد البانتيون في روما: مقارنة ما بين واجهة المبنى عام 1880 واليوم

كما توضح هذه المادة أن اتخاذ قرار يتعلق بإظهار طبقة ما قديمة (مثل لوحة جدارية أو زخارف) لا يسمح به إلا إذا كان ما يراد إزالته ذو أهمية ضئيلة وإذا كانت المادة التي ستكشف ذات قيمة عظيمة وإذا كانت حالة حفظها جيدة بدرجة تكفي تبرير هذه العملية.



جامع الأزهر في القاهرة: إعادة إظهار الرواق الشمالي المطل على الصحن خلال عملية الترميم

المادة 12: إن وضع أجزاء مكان الأجزاء المفقودة يجب أن ينسجم مع الكل ولكن يجب في نفس الوقت تمييزها عن الأجزاء الأصيلة كي لا يؤدي الترميم إلى تزيف الشواهد الفنية والتاريخية.

في الحالات التي تتطلب إضافة أجزاء مفقودة أثناء الترميم يجب أن يتم ذلك بحيث تتميز بصريا عن الأجزاء الأصيلة وبشكل يظهر كونها أجزاء مرمتة ولذلك أساليب عديدة.



إناء فخاري من الحضارة المصرية القديمة قبل وبعد الترميم



جامع الأقمر في القاهرة: ترميم الجزء الأيمن من الواجهة المطلة على شارع المعز

المادة 13: لا يمكن السماح بإحداث إضافات إلا إذا كانت لا تقلل من أهمية الأجزاء المميزة من المنشأة الأثرية وإطارها التقليدي وتوازن مكوناتها وعلاقتها بما يحيط بها.

ويتعلق ذلك بشكل أساسي بالكتل الجديدة التي قد تتم إضافتها إلى المبنى الأثري لتحقيق وظيفة معينة، أي بالبناء ضمن نسيج تاريخي وهنا لابد من تحقيق الانسجام الكتلي واللوني التي تم ورد ذكرها في المادة 6 من الميثاق.



متحف الفن الحديث في غراتس (النمسا)
للمعمار بيتر كوك (2006)



توسيع المتحف البريطاني في لندن
من قبل المعمار ريتشارد رودجرز

5. المواقع التاريخية Historic Sites

المادة 14: إن مواقع المنشآت الأثرية يجب أن تحظى برعاية خاصة للحفاظ على سلامتها وتأمين صيانتها وعرضها بطريقة لائقة. إن أعمال الصيانة والترميم التي تجري في مثل هذه الأماكن يجب أن يكون مبعثها المبادئ المذكورة في المواد السابقة.

هذه المادة تتعلق بالمواقع الأثرية التي تعود إلى الحضارات القديمة ولم يبق منها إلا الأطلال مثل تدمر وأفاميا وجرش والبتراء وغيرها. ويشترط هنا تطبيق نفس الشروط فيما يتعلق بالترميم والصيانة.

6. التنقيبات Excavations

المادة 15: ينبغي القيام بالتنقيبات وفقا للمعايير العلمية وللتوصيات المحددة للمبادئ الدولية التي تطبق في حالة التنقيب الأثري والمصادق عليها من قبل اليونسكو عام 1956. يجب الحفاظ على الأطلال ومن الضروري اتخاذ الإجراءات اللازمة لتأمين الصيانة والحماية الدائمين لمعالمها المعمارية وكذلك بالنسبة لللقى المكتشفة. كما أنه من الواجب اتخاذ كل وسيلة لتسهيل فهم الأثر والكشف عنه دون تشويه لمحتواه.

من هذه الإجراءات الضرورية حماية المواقع الأثرية المكشوفة بأسقف واقية في حال الضرورة، كما في البيوت الرومانية في إيفيزوس في تركيا أو في القصر الملكي في ماري (تل حريري). إضافة إلى حماية الجدران الطينية والحجرية بالصيانة الدورية لها (إيبلا، أوغاريت). كما تتم حماية اللقى الأثرية التي يتم العثور عليها أثناء التنقيب من خلال نقلها وعرضها ضمن المتاحف.



السقف الواقى الذي كان يحيى القصر الملكي المبني من اللبن في مدينة ماري

يجب استبعاد جميع أعمال إعادة البناء ويمكن السماح فقط بإعادة تركيب الأجزاء المبعثرة (anastylosis). إن العناصر المتممة المستخدمة في إعادة التركيب يجب أن تكون مميزة دوماً وإن استخدمها يجب أن يكون بأقل حد ممكن مما يضمن الحفاظ على الأثر وإعادة ترميمه إلى شكله الأصلي.

هنا طرح لفكرة هامة جداً تتعلق بالأطلال فلا يجوز إعادة بنائها وإنما إعادة تركيبها من الحجارة التي تكون مبعثرة في الموقع الأثري بعد توثيقها ودراستها بدقة. ولاستكمال المنشأة قد يكون هناك حاجة إنشائية إلى إضافة بعض القطع الجديدة التي يشترط أن تتميز عن القطع القديمة بصرياً. من الأمثلة على ذلك إعادة تركيب جزء كبير من شارع الأعمدة في أفاميا وترميم معبد أثينا الدائري في مدينة دلفي اليونانية.



استخدام الترميم بالمشابهة في معبد أثينا الدائري في مدينة دلفي اليونانية

6. النشر Publication

المادة 16: يجب أن يوافق جميع أعمال الحماية والترميم والتنقيبات الأثرية توثيق دقيق على الدوام بشكل تقارير تحليلية ونقدية معززة بالمخططات والصور الفوتوغرافية. يجب أن يتم توثيق جميع مراحل العمل من أعمال تنظيف وتقوية وإعادة تنظيم وتوحيد وكذلك توثيق الملامح الفنية والشكلية التي يتكشف أثناء العمل. هذا السجل يجب أن يحفظ في أرشيف إحدى المؤسسات العامة ويكون في متناول أيدي الباحثين. كما يوصى بوجوب نشر التقرير.

هذه المادة مهمة جدا ولا سيما فيما يتعلق بالتوثيق وخاصة بتوثيق جميع عمليات الترميم لمعرفة درجة الحفاظ على المنشأة الأثرية عند ترميمها ومعرفة المواد والتقنيات التي استخدمت أثناء الترميم وتحديد مكانها بدقة للتعامل مع المنشأة بشكل سليم مستقبلا.

ملحق

The Venice Charter

INTERNATIONAL CHARTER FOR THE CONSERVATION AND RESTORATION OF MONUMENTS AND SITES

Imbued with a message from the past, the historic monuments of generations of people remain to the present day as living witnesses of their age-old traditions. People are becoming more and more conscious of the unity of human values and regard ancient monuments as a common heritage. The common responsibility to safeguard them for future generations is recognized. It is our duty to hand them on in the full richness of their authenticity.

It is essential that the principles guiding the preservation and restoration of ancient buildings should be agreed and be laid down on an international basis, with each country being responsible for applying the plan within the framework of its own culture and traditions.

By defining these basic principles for the first time, the Athens Charter of 1931 contributed towards the development of an extensive international movement which has assumed concrete form in national documents, in the work of ICOM and UNESCO and in the establishment by the latter of the International Centre for the Study of the Preservation and the Restoration of Cultural Property. Increasing awareness and critical study have been brought to bear on problems which have continually become more complex and varied; now

the time has come to examine the Charter afresh in order to make a thorough study of the principles involved and to enlarge its scope in a new document.

Accordingly, the IInd International Congress of Architects and Technicians of Historic Monuments, which met in Venice from May 25th to 31st 1964, approved the following text:

DEFINITIONS

ARTICLE 1. The concept of an historic monument embraces not only the single architectural work but also the urban or rural setting in which is found the evidence of a particular civilization, a significant development or an historic event. This applies not only to great works of art but also to more modest works of the past which have acquired cultural significance with the passing of time.

ARTICLE 2. The conservation and restoration of monuments must have recourse to all the sciences and techniques which can contribute to the study and safeguarding of the architectural heritage.

AIM

ARTICLE 3. The intention in conserving and restoring monuments is to safeguard them no less as works of art than as historical evidence.

CONSERVATION

ARTICLE 4. It is essential to the conservation of monuments that they be maintained on a permanent basis.

ARTICLE 5. The conservation of monuments is always facilitated by making use of them for some socially useful purpose. Such use is therefore desirable but it must not change the layout or decoration of the building. It is within these limits only that modifications demanded by a change of function should be envisaged and may be permitted.

ARTICLE 6. The conservation of a monument implies preserving a setting which is not out of scale. Wherever the traditional setting exists, it must be kept. No new construction, demolition or modification which would alter the relations of mass and color must be allowed.

ARTICLE 7. A monument is inseparable from the history to which it bears witness and from the setting in which it occurs. The moving of all or part of a monument cannot be allowed

except where the safeguarding of that monument demands it or where it is justified by national or international interest of paramount importance.

ARTICLE 8. Items of sculpture, painting or decoration which form an integral part of a monument may only be removed from it if this is the sole means of ensuring their preservation.

RESTORATION

ARTICLE 9. The process of restoration is a highly specialized operation. Its aim is to preserve and reveal the aesthetic and historic value of the monument and is based on respect for original material and authentic documents. It must stop at the point where conjecture begins, and in this case moreover any extra work which is indispensable must be distinct from the architectural composition and must bear a contemporary stamp. The restoration in any case must be preceded and followed by an archaeological and historical study of the monument.

ARTICLE 10. Where traditional techniques prove inadequate, the consolidation of a monument can be achieved by the use of any modern technique for conservation and construction, the efficacy of which has been shown by scientific data and proved by experience.

ARTICLE 11. The valid contributions of all periods to the building of a monument must be respected, since unity of style is not the aim of a restoration. When a building includes the superimposed work of different periods, the revealing of the underlying state can only be justified in exceptional circumstances and when what is removed is of little interest and the material which is brought to light is of great historical, archaeological or aesthetic value, and its state of preservation good enough to justify the action. Evaluation of the importance of the elements involved and the decision as to what may be destroyed cannot rest solely on the individual in charge of the work.

ARTICLE 12. Replacements of missing parts must integrate harmoniously with the whole, but at the same time must be distinguishable from the original so that restoration does not falsify the artistic or historic evidence.

ARTICLE 13. Additions cannot be allowed except in so far as they do not detract from the interesting parts of the building, its traditional setting, the balance of its composition and its relation with its surroundings.

HISTORIC SITES

ARTICLE 14. The sites of monuments must be the object of special care in order to safeguard their integrity and ensure that they are cleared and presented in a seemly manner. The work of conservation and restoration carried out in such places should be inspired by the principles set forth in the foregoing articles.

EXCAVATIONS

ARTICLE 15. Excavations should be carried out in accordance with scientific standards and the recommendation defining international principles to be applied in the case of archaeological excavation adopted by UNESCO in 1956.

Ruins must be maintained and measures necessary for the permanent conservation and protection of architectural features and of objects discovered must be taken. Furthermore, every means must be taken to facilitate the understanding of the monument and to reveal it without ever distorting its meaning.

All reconstruction work should however be ruled out "*a priori*." Only anastylosis, that is to say, the reassembling of existing but dismembered parts can be permitted. The material used for integration should always be recognizable and its use should be the least that will ensure the conservation of a monument and the reinstatement of its form.

PUBLICATION

ARTICLE 16. In all works of preservation, restoration or excavation, there should always be precise documentation in the form of analytical and critical reports, illustrated with drawings and photographs. Every stage of the work of clearing, consolidation, rearrangement and integration, as well as technical and formal features identified during the course of the work, should be included. This record should be placed in the archives of a public institution and made available to research workers. It is recommended that the report should be published.

The following persons took part in the work of the Committee for drafting the International Charter for the Conservation and Restoration of Monuments: